وان ما كان لغير الله فهو سرف وان قل عند التحقيق وذكر الامام الرازي ان بعضهم انفق مالا كثيرا في الخير فقيل له
لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير وقد ذكرنا هناك مع حكاية من عثمان بن اسود فليتذكر ولا يقوم بكسر الواو
المشددة كما ينفق على الضيف اي لا يعد له قيمة فانه من آثار البخل وعلايم التأسف والنهاية وتختار الصفو
للضيف اصفى الطعام من كدر الشبهة وازكاه اي البقيه باطعام الاخوان يقال هذا الامر لا يزكو بفلان اي
لا يليق كذا في الصحاح فيقدم في احسن الاواني جمع آنية وهي الظرف وينبغي ان يقدم من الالوان الطفها حتى
يستوفي من يريد فلا يكثر الاكل بعده وهو عادة المترفين تقديم الغليظ يستأنف حركة الشهوة بمصادفة
اللطيف بعده وهذا خلاف السنة فانه حيلة في استكثار الاكل كذا في الاحياء ولا يتكلف للضيف فوق
طاقته فيبغضه لا يزيد على ان يعطي كل ثلث مرات متوقفات ان قبل الضيف في الاكل او الحج بسطا له
وتنشيطا واما الخلق بالاكل او التكلف بالملعقة المجلوة كما يفعله البعض فلا اذن له في الشرع لانه
يؤدي الى تأذي الضيف وبغضه ومن ابغض الضيف ابغضه الله تعالى ومن ابغضه الله تعالى فهو في النار انتهى
روي ان حكيما اضافه رجل فقال اجيبك بثلث شرايط ان لا تعطيني شيئا ولا تجلس معي من هو احب اليك
والبغض الي ولا تحبسني في السجن فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما قدم الطعام واستوفى الاكل جعل
يلح عينه في الاكل جعل فلما اراد الخروج قال له امكث ساعة فقال له الحكيم فقد نقضت العهود والشرايط
كلها ذكره في البستان ولا يضيف الاكل مومن تقي يعني انه ينبغي ان يقصد بدعوة العباد دون الفساق فان
الطعام الفاسق تقوية له على الفسق كما ان اطعام العابد اعانة على الطاعة وقال عم اكل طعامكم الابرار
ودعائه لبعض من دعي له وقال عم لا تأكل الطعام الا طعام تقي ولا يأكل طعامك الا تقي ويوثر اي يختار
الضيف على نفسه ما عنده وان لم يجد الا قوة بسكون الواو يومه او ليلة مقيد بقوله على نفسه اشارة الى ان عياله لو كانوا
محتاجين الى ما عنده بحيث لم يكن لهم شيا غير ذلك يجب تقديمهم على الضيف ذكر ان حكيما دعي الى طعام فقال اجيبك
بثلث شرايط ان لا تكلف ولا تجور ولا تخون قالوا ما التكلف قال ما ليس عندك واما الخيانة ان تبخل به عندك فلا
تقدم الى ضيفك واما الجور ان تحرم عيالك وتوثر ضيفك عليهم وروي ان رجلا دعا عليا رضي الله عنه فقال اجيبك
على ثلثة شرايط لا تدخل من السوق شيئا ولا تدخر ما في البيت ولا تجحف بعيالك كذا في البستان والاحياء
ويتولى ان يباشر خدمة الاضياف بيده ولا يكلهم مضارع وكل اي لا يفوضهم الى اهل بيته ويبدا في التقديم
بما يشتهي كان عنده كما فعل الخليل عم هكذا فانه خدم اضيافه بنفسه ولم يكل الى الغير وقدم اليهم ما جا
عنده اي العجل السمين الحنيذ ولا بأس بان يخبرهم الطباخ تخبيرا بما يتهيا لهم من الالوان اي من الوان الاطعمة
والوانها فيقول لهم قد تهيأت مواد الاطعمة والوانها كذا وكذا الوانا فاختاروا اي نوع اطبخ وقد يصح قوله يخبرهم

بالباء والموحدة

بالباء الموحدة قبل الخاء المعجمة اي لا بأس بان يخبرهم الطباخ اخبارا على سبيل المشاورة والتماس التعيين
ليختار كل واحد من الاضياف شهوته اي ما يشتهيه اي ما يشتريه فيطبخ ما يؤمرونه مما يختارون و
يحكى عن بعض ارباب المروة انه كان يكتب نسخة ما يستحضر من الالوان ويعرض على الضيفان تطييبا لنفو
سهم وعن بعض اهل العلم انه قال من وضع مائدة يجب من حيث الكرم ان يضع عليها الوانا مختلفة لان طباع
الانسان مختلفة كذلك الله تعالى صنع لهم عشرة اشياء على قدر اهميتهم فاول في جنة اهميتهم الارضون والضياع قال الله تعالى
جنات تجري من تحتها الانهار والثاني اهميتهم الكسوة قال الله تعالى ولباسهم فيها حرير والثالث اهميتهم الحلي قال الله تعالى
يحلون فيها من اساور من ذهب والرابع اهميتهم الاكل قال الله تعالى ولحم طير مما يشتهون والخامس اهميتهم الشرب
قال الله تعالى ويسقون فيها كأسا والسادس اهميتهم الحوار قال الله تعالى كامثال اللؤلؤ المكنون والسابع
اهميتهم الخدم قال الله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كانهم لؤلؤ مكنون والثامن اهميتهم المغفرة قال الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم
والتاسع اهميتهم الرضا قال الله تعالى ورضوان من الله اكبر والعاشر اهميتهم الرؤية قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى
وزيادة كذا في خالصة الحقائق ويقدم كل شيء من المعطوف والبوارد من الاشربة والبقول جمع بقل وهو ما
اخرجت الارض في قوله الخضر صفة كاشفة فهو اي احضار البقول مستحب لما قيل ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان
عليها بقل وما فيه من التزيين بالخضرة كما مر مشبها حال من قوله كل شيء ومصلي بفتح اللام حال اخرى حرا دفه
كالخبز المكسور واللحم المخلص عن العظام والملح المدقوق والثريد المثرد واسم مفعول من ثردت الخبز اذا كسرته اي الثريد
المقطوع لقمة لقمة وفي بعض النسخ المسرد بالسين المهملة من سرد الدرع وهو نسجها وتداخل الحلق بعضها
في بعض اي الثريد المهيا والمنظوم اللقم على الطبق قال في الاحياء وكان سنة المتقدمين ان تقدم جملة
الالوان دفعة واحدة ويضع الطعام على المائدة ليأكل كل واحد مما يشتهي وان لم يكن عنده الالوان
واحد ذكره ليستوفوا منه ولا ينتظر الطيب منه قال بعضهم كنا جماعة في ضيافة فقدم الينا الالوان من
الرؤوس المشوية طبيخا وقديدا فكنا لا نأكل ننتظر بعدها لونا آخر او حلاوة فجاء بالطست ولم يقدم غيرها
فنظر بعضنا الى بعض فقال بعض الشيوخ وكان مزاحا ان الله تعالى يقدر ان يخلق رؤوسا بلا ابدان قال
فبتنا تلك الليلة جياعا نطلب فتات السحور فلهذا استحب ان يحضر جميع الالوان او يخبر بما عنده هذا اما
الترتيب في الاكل فالاولى ان يتقدم الفاكهة اولا فذلك اوفق في الطب فانه اسرع استحالة فينبغي ان
يقع في اسفل المعدة قال الامام الغزالي وفي القرآن تنبيه على تقديم الفاكهة في قوله وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير
مما يشتهون وليس من المروة استخدام الضيف روي ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اتاه ليلة ضيف وكان يكتب فكاد السراج
يطفى فقال الضيف اقوم الى المصباح فاصلحه فقال ليس من كرم الرجل ان يستخدم ضيفه فقال فانبه الغلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1